ما دامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب Bه يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فإنهم أهل رشا في دينهم ولا يحل في دين ا الرشا ولما استقدم عمر بن الخطاب Bه أبا موسى الأشعرى Bه من البصرة وكان عاملا بها للحساب دخل على عمر وهو في المسجد فاستأذن لكاتبه وكان نصرانيا فقال له عمر قاتلك ا وضرب بيده على فخذه وليت ذميا على المسلمين أما سمعت ا تعالى يقول (يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) الآية هلا اتخذت حنيفيا فقال يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا أكرمهم إذ أهانهم ا ولا أعزهم إذ أذلهم ا ولا أدنيهم إذ أقصاهم ا وكتب بعض العمال إلى عمر Bه إن العدو قد كثر وإن الجزية قد كثرت أفنستعين بالأعاجم فكتب إليه إنهم أعداء ا وإنهم لنا غششة فأنزلوهم حيث أنزلهم ا .

ولما خرج رسول ا إلى بدر لحقه رجل من المشركين عند الحرة فقال إني أريد أن أتبعك وأصيب معك قال أتؤمن با ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئتك لأتبعك وأصيب معك قال أتؤمن با ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند ظهر البيداء فقال له مثل ذلك فأجابه بمثل الأول فقال نعم فخرج به وفرح به المسلمون وكان له قوة وجلد وهذا أصل عظيم في أن لا يستعان بكافر وهذا وقد خرج ليقاتل بين يدي النبي ويراق دمه فكيف استعمالهم على رقاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز رضي ا تعالى عنه إلى عماله أن لا تولوا على أعمالنا إلا أهل القرآن فكتبوا إليه إنا قد وجدنا فيهم خيانة فكتب إليهم إن لم يكن في أهل القرآن خير فأجدر أن لا يكون في غيرهم قال أصحاب الشافعي ويلزمهم أن يتميزوا في اللباس عن المسلمين وأن يلبسوا قلانس يميزونها عن قلانس المسلمين بالحمرة وشدوا الزنانير على أوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس أو رصاص أو جرس يدخلون به الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمائم